

المسيرة الخضراء هي ملحمة إنسانية كبرى عبرت على عبقرية الشعب المغربي وقدرته على الخلق والإبداع و الانحياز إلى مبادئ السلم والسلام العالمي في زمن التقاطبات الأيديولوجية والعنف المسلح والمواجهات العسكرية المفتوحة ، المسيرة الخضراء نجحت في استرداد الأرض والحفاظ على شرف الأمة وتاريخها المجيد دون أن تسفك قطرة دم واحدة فوق ترابها المقدس أو أن تطلق رصاصة واحدة غادرة على أكثر من 350 ألف مغربي لبوا بنظام وانتظام نداء أب الأمة القائد الرمز المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه من أجل تنظيم مسيرة شعبية شاركت فيها كل مكونات الأمة المغربية في ظل الإجماع الوطني وفود مؤمنة بعدالة القضية من مختلف دول المعمور، ليتحول هذا الإنجاز التاريخي الكبير إلى عرس وطني حضاري عالمي تناقلته مختلف وسائل الإعلام الدولية وتتبعته مختلف الدوائر الفاعلة الدولية و علم الإنسانية جمعاء أرقى معاني ارتباط الشعوب بقيادتها وقدم للعالم أعظم صور إيمان الشعوب بالسلام، لكي نضع حدث المسيرة الخضراء في سياقها الحقيقي كملحمة إنسانية ستبقى مصدر الفخر الوطني واعتزاز لكل مغربي ومغربية عبر التاريخ، فقد جاءت كرد إنساني من أرض مقدسة وشعب عظيم وملك يمتلك كل مواصفات الشخصيات التاريخية الكبرى بعد عقود عاشها العالم من الحروب والقتل والدمار ، وبشكل متزامن مع حرب فييتنام التي هي الأخرى عرفت مآسي كبرى و بعد سنتين من حرب أكتوبر وأقل من عقدين بعد انتفاضات الاستقلال المسلحة وحروب التحرر العسكرية في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، فكانت المسيرة الخضراء هي جواب الإنسانية في عالم التقاطبات الجيوسياسية والتدافع الإيديولوجي المجنون الذي أدى ثمنه الملايين من الأبرياء والمدنيين في مختلف دول المعمور. واحة السلام التي بشرت بها قيم المسيرة الخضراء والتي جاءت بعد الرأي الاستشاري القانوني لمحكمة العدل الدولية في لاهاي والتي أكدت على الروابط الدينية والشرعية والسياسية المتينة بين العرش العلوي المجيد وساكنة الأقاليم الجنوبية، مؤكدة على السيادة الوطنية والتضامن الوطني لتحقيق استكمال الوحدة الترابية، بينما كانت المسيرة الخضراء تتوج الإجماع الوطني بإعلان سلمي حضاري للعالم، هي حرب الدفاع عن الوحدة الترابية وسيادة الأمة ، حيث جسدت القوات المسلحة الملكية بمختلف أفرعها درجات عليا من الروح الوطنية والغيرة على الوطن وكران الذات، قدمت بكل إخلاص وشجاعة التضحيات الجسيمة بروح الفداء للوطن والعرش، مؤمنة بأن كل شبر من الصحراء المغربية هو جزء لا يتجزأ من السيادة الوطنية. وضمانة حاسمة لوأد كل المحاولات اليائسة التي سعت لعرقلة العودة المظفرة للصحراء إلى كنف الوطن، الأكيد أن المملكة المغربية قامت بالتصدي لمشاريع الهدم والتقسيم والهيمنة من خلال مواجهة عسكرية و دبلوماسية مفتوحة مع الأدوات الانفصالية ومموليها و داعمها طوال عقود بعد استنفاد كل الجهود السياسية لبناء أسس سلام دائم واستقرار يخدم مصالح شعوب المنطقة ، و بعد عقود أخرى من حالة اللاحرب واللاسلم التي واجهها المغرب منذ اليوم الأول بجهود تنموية جبارة استفادت منها ساكنة الأقاليم الجنوبية كباقي رعايا العرش العلوي المجيد من طنجة إلى الكويرة حيث عرفت هذه الأقاليم العزيزة على كل مغربية ومغربية نهضة تنموية جعلتها أكثر الصحاري أمانا في العالم وتحولت معها مداشر ومدن الصحراء المغربية إلى نموذج عالمي وقاري في التنمية المتدمجة والتطوير الشامل للبنية التحتية والازدهار الاقتصادي والارتقاء الاجتماعي بالساكنة ؛ المسيرة الخضراء المظفرة هي تجسيد قوي لالتزام العرش العلوي المجيد بمهمته التاريخية والشرعية والدستورية في ضمان سلامة الوطن ووحدة أراضيه وتماسك العرى الاجتماعية والاقتصادية خدمة للقضايا الوطنية العادلة والدفاع عن المقدسات الوطنية والحفاظ على مقومات الأمن القومي والمصالح العليا للشعب المغربي وعلى هذا الأساس فالعرش العلوي المجيد هو المعبر الوحيد والأوحد والأسمى لطموحات وتطلعات وآمال الشعب المغربي العظيم في العيش الكريم والكرامة والحرية . فقد استمرت المعركة الدبلوماسية إلى حدود كتابة هذه الأسطر حيث عرفت مختلف عواصم القرار العالمي والقاري والإقليمي مواجهات سياسية كبرى انتهت بتقزيم الطرح الانفصالي الخضراء و تثبيت السيادة المغربية على أقاليمنا الجنوبية في عملية دبلوماسية نوعية مستمرة في الزمان والمكان سيتوقف التاريخ طويلا ليحكى يوما عن بطولات رجال ونساء الدبلوماسية المغربية والمصالح الخارجية من عمل نوعي كبير وتضحيات جسام في سبيل إحقاق الحق و خدمة المصالح العليا للشعب المغربي وفق الرؤية الملكية المتبصرة وهو ما أكد عليه خطاب جلالة الملك محمد السادس في الذكرى الثامنة والأربعين للمسيرة الخضراء المظفرة قائلا : ” كما مكنت تعبئة الدبلوماسية الوطنية، وتزايد الدعم الدولي لوحدته الترابية ، وعلى هذا الأساس يواصل جلالة الملك محمد السادس، ووضع ملف الوحدة الترابية للمملكة المغربية في صلب إهتمام الدبلوماسية الوطنية، مؤكداً أن المبادرة المغربية للحكم الذاتي تحت السيادة المغربية هي الحل الوحيد والواقعي لهذا النزاع الإقليمي المفتعل بدعم مختلف دول المعمور ومساندة كل القوى الدولية الفاعلة في القرار السياسي العالمي ، ليحول المملكة المغربية إلى فاعل إقليمي ودولي يتمتع بالريادة الإقليمية ،

مقدماً على مر العقود أغلى التضحيات بكل سخاء وبسالة من أجل صيانة وحفظ السيادة على الصحراء المغربية. حيث جسدت كل أسرة وكل فرد في هذا الوطن الكبير أروع صور الوفاء والتضحية ونكران الذات ، بل امتدت لتشمل تحمل الأعباء الاقتصادية والدفاعية خلال سنوات التحدي والمواجهة، والوقوف صفاً واحداً خلف الرجال الأبطال في القوات المسلحة الملكية تحت القيادة الحكيمة لجلالة الملك القائد الأعلى و رئيس أركان الحرب العامة . لقد تحمل الشعب المغربي العظيم في سبيل هذه الملحمة الأعباء الجسيمة للمجهود الحربي الذي صان التراب، هو ما جعل الصحراء المغربية تتحول إلى واحة أمن وإستقرار و تقدم، والضمآن الأكيد لوحدة الوطن وكرامته.